وهو صلى الله عليه وسلم يقول اشتد غضب الله على من دمّى وجه نبيه قال البرهان
دمي بفتح الميم المشددة اي جرح وصلى صلى الله عليه وسلم الظهر يومئذ
قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه من الجراح التي اصابتهم
اولان موافقة الامام كانت واجبة ثم نسخت

اعمى الذين اتوا في ليل هجرته   برمي ترب واخذ الله للمقل

في هذا البيت وما بعده ذكر بعض المعجزات التي حصلت في هجرته من مكة الى المدينة
المنورة وذلك انه لما ابرم عقد المبايعة للنبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل
المدينة ولم يقدر اصحابه ان يقيموا بمكة من ايذا المشركين امرهم صلى الله عليه وسلم
بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا اي قطائع سرا الا عمر بن الخطاب فانه
اعلن بالهجرة ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعلي كرم الله وجههما
فلما راى كفار مكة انه صلى الله عليه وسلم اصاب منعة واصحابا بغير بلدهم
تحذروا واحذروا واجتمع من كبرائهم مائة رجل بدار الندوة وهي
الان داخل الحرم اعني المسجد قرب الكعبة فتبدى لهم ابليس في صورة
شيخ نجدي وتشاوروا وابدى كثير منهم رايه وابليس يردها الى
ان استتم امرهم على راي ابي جهل وهو ان يوخذ من كل قبيلة فتى
شاب جلد نسيب وسيط فيهم مع كل فتى سيف صارم ثم يعمدون اليه
فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فيتفرق دمه في القبائل كلها
فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم فياخذون ديته فاخبر جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وامره ان لا يبيت على فراشه وان يهاجر
الى المدينة فامر صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه ان ينام على فراشه
ويتشح ببردته ففعل ثم خرج صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب
واخذ الله تعالى ابصارهم عنه وجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو
يقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون وبات المشركون
يحرسون عليا يحسبونه النبي فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون
هاهنا قالوا محمدا فقال قد خيبكم الله والله قد خرج عليكم ما ترك منكم
احدا الا وضع على راسه التراب وفي رواية ابي حاتم وصححها الحاكم
من حديث

من حديث ابن عباس ما اصاب رجلا منهم حصاة الا قتل يوم بدر كافرا وذلك
قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الى قوله والله
خير الماكرين فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر ليلة الجمعة فوصلا
الى غار ثور ليلا فاقاما فيه بقية ليلتهما وليلة السبت وليلة الاحد
وخرجا منه ليلة الاثنين ودخلا المدينة يوم الاثنين فكانت مدة
سفرهما ثمانية ايام ولما فقدته قريش طلبوه ولما فقدته قريش طلبوه
بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره في كل وجه فوجد الذي
ذهب قبل ثور اثره هنالك فلم يزل يتبعه حتى انقطع ذكر الاثر
عند ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا لمن رده مائة ناقة
ولما دخل الغار انبت الله على بابه شجرة ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الناس
وارسل الله حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وروي انهما باضتا
وامر العنكبوت فنسجت على الغار وجاء فتيان قريش بسلاحهم وجعل
بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمامتين فعرفوا انه ليس فيه احد وقال
بعضهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما حاجتكم في الغار ان فيه
عنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم
ابصارهم فعميت عن رؤية ما في باطن الغار وكان عبد الرحمن بن ابي بكر
مع صغر سنه ياتيهما ليلا بخبر قريش ثم يدلج من عندهما بسحر فيصبح كبائت
بمكة وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ياتيهما كل ليلة بما يقوتهما من
لبن واستاجرا عبد الله بن الاريقط ليدلهما على الطريق ولم يعرف له
اسلام ودفعا راحلتيهما له وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما
وخرجا وساروا وسار معهم عامر بن فهيرة واخذوا طريق البحر
وبينما هم في الطريق اذ عرض لهم سراقة بن مالك فساخت قدما فرسه
الى ركبتيها والارض صلبة فناداهم بالامان فخلصت فاتاهم وعرض
عليهم الزاد والمتاع فابوا وقالوا اخف عنا فرجع وصار لا يلقى احدا
الا رده ويقول سبرت الطريق فلم اجد احدا واتى هذا الشان

Copyright © King Saud University